هل بقي المخلص في القبر ثلاثة
ايام وثلاثة ليـــــالـــــي ؟

بقلم / مايكل سلامة
michaelsalama@yahoo.com

www.coptic-apologetics.com

يسأل الكثير هذا السؤال هل بقي السيد المسيح له كل المجد في القبر ثلاثة ايام وثلاثة ليالي وللرد علي هذا السؤال حقيقاً بحثت كثيرا في هذا الموضوع لم أجد رد ابلغ من رد العالم العلامة الانبا غريغوريوس اسقف عام البحث العلمي والدراسات العليا اللاهوتية والذي أورده الشماس الاكليريكي منير عطية في موسوعة سيدنا الانبا غريغوريوس الجزء السابع اللاهوت العقيدي ((الجزء الثاني)) سري التجسد والفداء واليكم الرد كما ورد

لقد ذهب بعض المفسرين إلي احتساب مساء خميس العهد وهي ليلة الجمعة التي تألم فيها المسيح الفادي وعاني الحزن والاكتئاب , من بين الثلاثة الليالي ولأن فيها صنع العشاء الرباني , وأعطي تلاميذه سر المائدة الربانية .

وجاء في كتاب الدسقولية باللغة السريانية ما يفيد احتساب يوم الجمعة الذي صلب فيه المخلص حتي الساعة السادسة من النهار (الثانية عشرة ظهراً) يوما كاملاً , زمن الساعة التاسعة (الثالثة بعد الظهر) إذ اشرقت الشمس إلي مساء الجمعة (٦مساء) يوماً ثانيا , ثم يوم السبت يوما ثالثا .

أما الليالي الثلاثة فيمكن أن تحتسب علي النحو الآتي : من الساعة السادسة (الثانية عشرة ظهرا) إلي التاسعة (الثالثة بعد الظهر) ليلة أولي حيث (صارت ظلمة علي الارض كلها) (متي٢٧:٤٥) , (مرقس١٥:٣٣) , (لوقا٢٣:٤٤) ثم من غروب الشمس مساء الجمعة إلي نهار السبت ليلة ثانية , ثم مساء السبت حتي صباح الأحد باكرا ليلة ثالثة - وعلي هذا النحو يكون حساب الثلاثة أيام والثلاث ليالٍ .

لا تحسب مدة بقاء المخلص في باطن الارض ٧٢ ساعة (علي اساس ٢٤x٣ = ٧٢) . هذا قول الجهلاء والبعيدين كل البعد عن النصوص وسياقها وماذا تقول هذا قول شخص لا يتكلم عن حدث وإنما يتكلم عن مسألة رياضية إذا سئل فيها ثلاثة ايام بالتدقيق كم ساعة تكون اما اللغة فتقول غير ذلك .

فلأن أي جزء من اليوم هو اليوم كله وهذه حقيقة مقررة في جميع اللغات . وذلك مرده إلي تداخل النهار في الليل والليل في النهار بحيث يصعب الفصل بينهما وتحديد الحد الفاصل بينهما . وعلي ذلك فقد يقول القائل (قابلت اليوم صديقي في المدينة , فاليوم هنا هو أي جزء من اليوم حتي لو كان ساعة واحدة . وكذلك اذا قال قائل منذ ثلاثة أيام حدث هذا الحادث أو ذلك , فلا نتطلب في حساب هذه الأيام الثلاثة أن تكون علي الدقة ٧٢ساعة .

منذ لك ما ورد بالكتاب المقدس في مواضيع متفرقة :

جاء في سفر أخبار الأيام الثاني : إن رحبعام الملك ابن الملك سليمان قال ليربعام ابن نباط وشعب بني اسرائيل (**فَقَالَ لَهُمْ: [ارْجِعُوا إِلَيَّ بَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ]. فَذَهَبَ الشَّعْبُ**) (٢اخبارالايام ١٠:٥) ثم يقول في العدد الثاني عشر (**فَجَاءَ يَرُبْعَامُ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ إِلَى رَحُبْعَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ كَمَا أَمَرَ الْمَلِكُ: [ارْجِعُوا إِلَيَّ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ.]**) وهذا معناه أن عبارة بعد ثلاثة ايام فهمت لا علي أنها ثلاثة أيام كاملة أي٧٢ ساعة وإنما في مدي ثلاثة أيام بحيث أن اليوم الثالث منها يقع في نطاق الثلاثة أيام .

جاء ايضا في سفر استير أنها قالت لمردخاي (**اذْهَبِ اجْمَعْ جَمِيعَ الْيَهُودِ الْمَوْجُودِينَ فِي شُوشَنَ وَصُومُوا مِنْ جِهَتِي وَلاَ تَأْكُلُوا وَلاَ تَشْرَبُوا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ لَيْلاً وَنَهَاراً. وَأَنَا أَيْضاً وَجَوَارِيَّ نَصُومُ كَذَلِكَ. وَهَكَذَا أَدْخُلُ إِلَى**) ثم يقول في العدد الاول من الاصحاح الخامس (**وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ لَبِسَتْ أَسْتِيرُ ثِيَاباً مَلَكِيَّةً وَوَقَفَتْ فِي دَارِ بَيْتِ الْمَلِكِ الدَّاخِلِيَّةِ مُقَابِلَ بَيْتِ الْمَلِكِ وَالْمَلِكُ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ مُلْكِهِ فِي بَيْتِ الْمُلْكِ مُقَابِلَ مَدْخَلِ الْبَيْتِ.)**

وإذن كان اليوم الثالث الذي دخلت فيه استير علي الملك أحشويروش من بين الأيام الثلاثة التي صامت فيها وكل اليهود معها ولم تكون خارجها أو بعدها .

نقطة أخيرة للرد علي الجهال القائلين بحتمية وجود المسيح في باطن الارض مدة٧٢ساعة ونقول لهم دع الكاتب المقدس يرد عليهم في قولهم هذا فالسيد المسيح رد عليهم مرارا وتكرارا بقوله إنه سوف يقوم (في اليوم الثالث أقوم) وهذا ينفي نفيا جازما احتساب الثلاثة أيام كاملة ٧٢ساعة . لأنه لو كان بقاء المخلص في باطن الارض ثلاثة أيام كاملة (٧٢ساعة) لكانت قيامته تصير في اليوم الرابع , لا في اليوم الثالث :

جاء في الإنجيل للقديس متي :

Mat 16:21مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يُظْهِرُ لِتَلاَمِيذِهِ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَأَلَّمَ كَثِيراً مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَيُقْتَلَ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومَ.

Mat 17:22,23 وَفِيمَا هُمْ يَتَرَدَّدُونَ فِي الْجَلِيلِ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «ابْنُ الإِنْسَانِ سَوْفَ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاس , فَيَقْتُلُونَهُ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ». فَحَزِنُوا جِدّاً.

جاء في الإنجيل للقديس مرقس :

Mar 9:31لأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ تَلاَمِيذَهُ وَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ فَيَقْتُلُونَهُ وَبَعْدَ أَنْ يُقْتَلَ يَقُومُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ.

جاء في الإنجيل للقديس لوقا :

Luk 9:22قَائِلاً: «إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ يَتَأَلَّمُ كَثِيراً وَيُرْفَضُ مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَيُقْتَلَ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ.»

واذن قد بقي السيد المسيح له المجد في باطن الارض ثلاثة أيام وفي اليوم الثالث قام من بين الاموات – الحقيقة واحده لا تعارض ولا تناقض فيها . فإن قيامته له المجد في اليوم لثالث لا تنفي أنه ظل في باطن الارض ثلاثة ايام .

References:

١- موسوعة الانبا غريغوريوس الجزء السابع الاهوت العقيدي الجزء الثاني سري التجسد والفداء (البحث مأخوذ منها كاملا)

٢- مراجع الموسوعة References of the Encyclopedia

a- The DIDASCALIA APOSTOLORUM IN ENGLISH, Translated from the syriac by M.D.GIBSON, M.R.A.S., London 1903, p,94,95

b- W.C.ALLEN, A CRITICAL AND EXEGETICAL COMMENTERY ON THE GOSPEL ACCORDING TO S. MATTHEW, Edinburgh, 1912, p.138,139.